

استخدام وسائل الدفع الالكترونية في الجزائر- دراسة تحليلية The use of electronic means of payment in Algeria - an analytical study

ا.د حميد فحيت **Pr.FECHIT HAMID**. جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة(الجزائر)، h.fechit@univ-dbkm.dz.

سيد أحمد مزاري، **MAZARI Sid AHMED** طالب دكتوراه جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، sidou.ch@hotmail.fr.

تاريخ النشر : 31.12.2023

تاريخ القبول : 25.08.2023

تاريخ الاستلام : 13.04.2023

مستخلص : هدفت هذه الدراسة الى دراسة وتشخيص واقع استخدام وسائل الدفع الالكترونية في الجزائر، وقد خلصت الدراسة الى ان الجزائر قد شهدت تطورا كبيرا في تعميم استخدام وسائل الدفع الالكترونية، خاصة استخدام بطاقة CIB، الانترنت وTPE. وقد اوصت الدراسة بضرورة تعميم استخدام وسائل الدفع الالكترونية على مختلف المؤسسات والمتاجر الالكترونية، والتأكيد على نشر ثقافة استخدام الدفع الالكتروني لدى المواطن وكذا التاجر الجزائري
الكلمات المفتاحية : التجارة الالكترونية، وسائل الدفع الالكترونية، الاقتصاد الرقمي، بريد الجزائر، البنوك الجزائرية
تصنيف JEL : E 42, G 21

Abstract: This study has aimed to study and diagnose the reality of the use of electronic payment methods in Algeria.

The study has concluded that Algeria has witnessed a great development in generalizing the use of electronic payment methods, especially the use of the CIB card, the Internet and TPE.

The study has recommended the necessity of generalizing the use of electronic payment methods to various company and electronic stores, and emphasizing the dissemination of the culture of using electronic payment among the citizen as well as the Algerian merchant.

Keywords: E-commerce, electronic payment methods, digital economy, Algerie Poste, Algerian banks

JEL Classification Codes : E42, G21

المؤلف المرسل : حميد فحيت ، h.fechit@univ-dbkm.dz

1. مقدمة

من الملاحظ انه في السنوات الاخيرة اخذت الدولة الجزائرية على عاتقها تطوير نظام الدفع الالكتروني والرقمنة، واعتبرت ذلك من بين اهم وألوياتها للنهوض بالاقتصاد الجزائري، حيث شهدت الساحة الاقتصادية الجزائرية مؤخرا سعي العديد من المؤسسات المالية والتجارية الى تبني منظومة الدفع الالكتروني مواكبة في ذلك الدول المتقدمة.

ومن خلال هذه الدراسة سنسعى الى تشرح منظومة الدفع الالكتروني في الجزائر، وكذا تشخيص مدى تبنيها واستخدامها من طرف من مختلف الفاعلين الاقتصاديين والتجار والمواطنين في الجزائر.

اهمية الدراسة: تكمن هذه الدراسة في اثاره موضوع بالغ الاهمية والذي يعتبر نقطة مهمة في تطوير الاقتصاد الجزائري والمتمثل في منظومة الدفع الالكترونية، فهو يعطي دفعة مهمة للقطاع المصرفي والمالي من جهة، ولمجال التجارة والاعمال من جهة أخرى، كما انه يهم المواطن من خلال تقديمه لتسهيلات كبيرة له تخفف العبء عنه وتزيد من رفايته من خلال تسهيل معاملاته المالية وجعلها اكثر امنا وسلامة.

اهداف الدراسة: تسعى هذه الراسه كهدف رئيس الى تشخيص واقع استخدام وسائل الدفع الالكترونية في الجزائر من خلال الوقوف على الحقائق من خلال الارقام، وكذلك تشخيص الادوات ومدى استخدامها في هذا المجال، كذلك الوقوف على النقص واقتراح حلول مناسبة لها.

اشكالية الدراسة: تسعى معض الدول الى مواكبة التطور، والملاحظ في عصرنا الحالي هو التطور الرقمي الهائل الذي شهدت كافة نواحي الحياة، هذه التطور الرقمي ساهم بشكل واضح في تطوير النظام المصرفي وانظمة الدفع بشكل كبير، حيث اصبحنا نرى في معظم دول العالم المتقدم تلاشي لأنظمة الدفع التقليدية واحلالها بمنظومة الدفع الالكتروني، وهذا بالتأكيد نظرا للمزايا والفوائد التي توفرها هذه الاخيرة، والجزائر كغيرها من دول العالم تسعى لمواكبة هذا التطور وقد بذلت جهودا في هذا المجال، هذا ماقادنا الى طرح الاشكالية التالية:

ما هو واقع استخدام وتبني منظومة الدفع الالكتروني في الجزائر؟
وبغية الاجابة عن هذه الاشكالية سنحاول في البداية تقديم وسائل الدفع الالكترونية ثم الوقوف على حالة استخدامها في الجزائر.

2. مفاهيم حول وسائل الدفع الالكترونية

1.1. تعريف وسائل الدفع الالكترونية

ضهرت وسائل الدفع الالكتروني كنتيجة حتمية لتطور قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد وفرت هذه الاخيرة الارضية الصلبة لقيام وتطور ما يعرف بالتجارة الالكترونية، ووفرت الادوات والوسائل لتطوير وسائل وفنوات دفع غير تقليدية مواكبة للتطور التكنولوجي واكثر كفاءة وفعالية.

فقد ضهرة وسائل الدفع الالكترونية كنتيجة طبيعية للتطور التكنولوجي من جهة وكنتيجة لظهور اسواق جديدة اكثر تعاملًا والحاحا على استخداما لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وتعرف وسائل الدفع الالكترونية على أنها " مجموعة الادوات والتحويلات الالكترونية التي تصدرها المصارف والمؤسسات لوسيلة دفع، وتتمثل في البطاقات البنكية والنقود الالكترونية والشيكات الالكترونية" (حماد ، 2002)، كما تعرف على انها " انظمة الدفع التي تتم الكترونيا بدلا من الورق ويستطيع الشخص ان يحاسب فواتيره الكترونيا او يقوم بتحويل النقود الكترونيا عبر حسابه البنكي الخاص" (الجداية و خلف ، 2009، ص 231) ، ويعرف ايضا على انه " مجموعة من الوسائل والتقنيات الالكترونية التي تسمح بتحويل الاموال بشكل مستمر وأمن وذلك ولتسديد دين ما على السلع والخدمات بصفة تلغي العلاقة المباشرة بين المدين والدائن" (الرومي ، 2004، ص 127).

من الواضح انه لا يوجد تعريف واحد وثابت لوسائل الدفع الالكترونية غير انه يمكن القول عنها انها وسائل دفع غير تقليدية تلجأ الى تكنولوجيا المعلومات والاتصال لإستكمالها وهي تلغي استخدام النقود في شكلها الورقي او المعدني، وتجعل من

وسيلة الدفع عملية الكترونية بحتة، يتم فيها تحويل الاموال بشكل الكتروني سواء من حساب الى حساب او اي شكل من الاشكال التي تضمن تحويل الذمة المالية بشكل رقمي أو افتراضي .

كما عرفها المشرع الجزائري في المادة 6 من القانون 05-18 المتعلق بالتجارة الالكترونية على انها " كل وسيلة دفع مرخص بها طبقا للتشريع المعمول به تمكن صاحبها من القيام بالدفع عن قرب او عن بعد، عبر منظومة الكترونية" (القانون رقم 05-18)، كما يعتبر المشرع الجزائري وسيلة دفع كل الادوات التي تمكن الشخص من تحويل اموال مهما يكن السند او الاسلوب التقني المستعمل. (الامر رقم 11-03)

2.2. ادوات وطرق الدفع الالكتروني

طورت الجهات المختصة عديد الطرق و الوسائل المسهلة لعملية الدفع الالكتروني وبعيدا عن استخدام الطرق التقليدية المتمثلة في النقود الورقية والمعدنية، وفيما يلي سنعرض اهم هذه الطرق والوسائل:

1- البطاقات البنكية: وهي بطاقات تحمل شريحة الكترونية تسجل فيها مختف بيانات صاحب البطاقة يصدرها البنك

لصالح صاحب الحساب، وتعرف على انها " بطاقة مغناطيسية تصدرها البنوك والمؤسسات المالية والتي تسمح لصاحبها بتسديد مشترياته او سحب امواله من الماكينات الالكترونية" (SILEM & ALBERT, 2004) ، والبطاقات البنكية عدة انواع تختلف حسب الامتيازات والخدمات التي تقدمها لصاحبها وشروط استخدامها، ومن اهم انواعها، بطاقة الدفع 'credit card' وهي بطاقة تسمح لصاحبها تحويل امواله المدوعة في حسابه، بطاقة الصرف البنكي 'charge card' وتتيح صاحبها سحب الاموال والدفع على الحساب، بطاقة الانترنت internet card وهي تسمح بعمليات الدفع وتسوية المعاملات المالية عبر شبكة الانترنت مثل ماستركارد وفيزاكارد (لوصيف، 2009، ص 5)

2- البطاقات الذكية: وهي بطاقة أكثر امان وتتيح تخزين جميع البيانات والعمليات الخاصة بحاملها، وهي بطاقة بلاستيكية تحتوي على شريحة تخزين البيانات الشخصية مثل الاسم أو العنوان أو رقم التعريف أو رقم العضوية (your card، 2023) ، يمكن استخدام البطاقة الذكية كبطاقات للصراف الالي وبطاقة الائتمان، وهي امنة نظرا لكونها تطلب الرقم السري لمستخدمها.

3- النقود الالكترونية: وهي عملات تتبادل الكترونيا فقط، وقد عفا مؤتمربازل لعام 1998 على انها القيمة المخزونة أو اليات الدفع المدفوعة مسبقا لتنفيذ الدفعات عن طريق اجهزة بيع خاصة وانشاء النقل بين اداتين او شبكات الحاسوب المفتوحة" (RISK MANAGEMENT FOR ELECTRONIC BANKING AND ELECTRONIC MONEY) (ACTIVITIES، 2023)، والنقود الالكترونية قد تكون مركزية وتصدرها بنوك مركزية وهي " نسخ رقمية من النقود التي تصدرها البنوك المركزية وتنظم العمل بها" (ستانلي، 2022) ، وينبغي الاشارة الى ان معظم هذه العملات التي قارب عددها 100 عملة رقمية في جوان 2022 لازالت بمرحلة البحث والتطوير (ستانلي، 2022)، اما النوع الثاني من الرقمية فهي النقود الرقمية اللامركزية والتي تقوم على تقنية سلسلة الكتل (Block chain) وعملها قائم على شفرة يتم انشاؤها وفق خوارزمية معينة، وهي غير مدعومة من جهة معينة (شريف، 2020).

4- الشيكات والتحويلات الالكترونية: يعرف الشيك الالكتروني على انه " المكافئ الالكتروني للشيك الورقي، فهو عبارة عن رسالة الكترونية موقعة توقيع الكتروني يرسلها مصدر الشيك إلى المستفيد ليتم تحويل قيمة الشيك إلى حساب المستفيد عن طريق بنك يعمل عبر الانترنت والذي يقوم عندئذ بإلغاء الشيك وإعادته إلى الحامل الكترونيا ليتأكد بأنه تم صرف الشيك وتحولت قيمته إلى حسابه" (بدوي، 2006)، فالشيك الالكتروني مثل الشيك التقليدي من حيث الوظيفة والشروط القانونية غير انه يحرر ويعالج الكترونيا، وفيما يخص التحويلات الالكترونية للأموال فهي مجموعة

القواعد والاجراءات المعتمدة في تحويل الاموال عبر بنوك الكترونية مرخص لها بالقيام بهذه العملية ويتم إصدار أمر التحويل عن طريق حاسوب (بركات و طيبي ، 2019).

3. التجربة الجزائرية في مجال تعزيز وسائل الدفع الالكترونية

بعد تطرقنا فيما سبق لمفهوم وانواع وسائل الدفع الالكترونية، ودون الحديث عن اهميتها التي تبدو واضحة، فقد سعت الهيئات والمؤسسات الجزائرية الى مواكبة هذا التطور، وهذا من خلال تفعيل وتبني عدة الليات للدفع الالكتروني مشجعة في ذلك المواطن او المستهلك الجزائري على استخدامها، وفيما يلي سنعرض بعض اهم هذه التجارب.

3.1. تجربة مؤسسة بريد الجزائر في مجال تشجيع الدفع الالكتروني

تعد مؤسسة بريد الجزائر من المؤسسات الهامة في الجزائر، وقد تأسست بموجب المرسوم التنفيذي 43/02 المؤرخ في 14 جانفي 2002 بعد الاصلاحات التي باشرتها الوزارة الوصية (وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيا والرقمنة حاليا)، وهي ذات طابع صناعي وتجاري (تاريخ بريد الجزائر، 2023)، وتتولى مؤسسة بريد الجزائر المهام التالية (قميش و بلعة، 2021):

- نقل المراسلات الشخصية والرسمية؛
- الخدمات المالية البريدية (الصكوك، الحوالات)
- مسك الحسابات البريدية الجارية؛
- تزويد اصحاب الحسابات البريدية ببطاقات السحب الالكترونية،
- التحويل الالكتروني للاموال؛
- عمليات الموازنة عن بعد(المقاصة)؛

وقد بلغ عدد الحسابات البريدية الجارية المفعلة في بداية سنة 2023 حسب احصائيات وزارة البريد والاتصالات ما يقارب 26.04 مليون حساب يملك 10.04 مليون منهم البطاقة الذهبية، حوالي 4150 مكتب بريد موزعة عبر التراب الجزائري كما تتوفر مؤسسة بريد الجزائر على 1550 موزع الي موزعة عبر التراب الوطني الجزائري (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، 2023)، هذه الارقام تبين مدى انتشار خدمة بريد الجزائر وسعة استخدامها من قبل المواطن والزبون الجزائري. اما عن تطور خدمات بريد الجزائر المقدمة عبر شبكة الانترنت فيمكن توضيحها كما في الجدول التالي:

جدول رقم 01: تطور مؤشرات الخدمات الرقمية لبريد الجزائر

المؤشر	2018	2019	2020	السداسي الاول من سنة 2021
عدد العمليات المنجزة على نوافذ GAB	35 722 178	50 309 195	52 681 353	45 320 200
عدد العمليات TPE	833	295 986	1 373 932	1 003 607
عدد عمليات الدفع على الخط	38 419	671 973	3 496 672	4 287 896
عدد العمليات على تطبيق BaridiMOB/WEB	19 850	150 992	846 873	4 617 060
عدد العمليات الاجمالية CCP debit/credit	578 752 563	626 816 861	647 935 582	365 881 829

المصدر : تقرير حول تطور مؤشرات خدمات البريد لغاية 30 جوان 2021 <https://www.mpt.gov.dz/wp-content/uploads/2021/11/Rapport-indicateurs-postaux-premier-semester-2021.pdf>

يوضح الجدول السابق التطور الملحوظ في خدمات بريد الجزائر المعتمدة على الدفع الإلكتروني أو الآلي، ومدى تطور العمليات المالية المنجزة عبر مختلف الوسائط الإلكترونية التي أتاحها بريد الجزائر.

من الواضح من الجدول السابق أن حصة الأسد في استخدام خدمات بريد الجزائر تمت عبر النوافذ البنكية الأوتوماتيكية ((Guichet automatique bancaire (GAB)، حيث فاقت 45 مليون عملية في مطلع سنة 2021، وهي عبارة عن موزعات ومحطات أوتوماتيكية للقيام ببعض العمليات على الحسابات البريدية الجارية سواء باستخدام البطاقة الذهبية وبدونها، حيث تسمح بعمليات كالأطلاع على الرصيد، السحب، الدفع... الخ.

من الجدول السابق نلاحظ بداية وتطور استخدام وسيلة الدفع الإلكترونية التي أتاحها مؤسسة بريد الجزائر للموزعين والتجار ومراكز التسوق وكذلك في مراكز بريد الجزائر، والتي تسمح للمشتريين دفع مشترياتهم عبر بطاقتهم الذهبية والمتمثلة في محطة الدفع الإلكترونية (Terminal de Paiement Electronique TPE)، نلاحظ أن العمليات المنفذة عبر هذه المحطات فاقت المليون عملية في مطلع سنة 2021.

عمليات الدفع عبر الخط هي بدورها عرفت تطورا ملحوظا، حيث قاربت 3.5 مليون عملية في سنة 2020، وتجاوزت 4.2 مليون عملية في السداسي الأول من سنة 2021، وهي كلها عمليات دفع يقوم بها زبائن بريد الجزائر عبر خدمة الخط التي تتيحها هذه المؤسسة.

رغبة منها في تسهيل عمليات الدفع الإلكترونية فقد أتاح مؤسسة بريد الجزائر تطبيقا لعملائها والذي يمكن تحميله في الهواتف الذكية والمتمثل في تطبيق بريدي موب BARIDIMOB، حيث يتيح هذا التطبيق إجراء عمليات الدفع للفواتير مثل فاتورة الكهرباء، الهاتف... الخ، ومن الملاحظ من الجدول السابق أن العمليات التي أجريت على هذا التطبيق وأيضا الموقع المرافق له BARIDIWEB قد تجاوزت الـ 4.6 مليون عملية في السداسي الأول من سنة 2021، وعلى العموم يسمح كل من الموقع والتطبيق من إجراء العمليات التالية (بريدي أب/بريدي موب، 2023):

- الاطلاع على الحساب؛

- تسيير البطاقة الذهبية؛

- تحويل الأموال من حساب إلى حساب؛

- تسجيل والاطلاع على العمليات المالية المجرات على الحساب الجاري؛

ينبغي الإشارة أن استخدام الموقع أو التطبيق يتطلب امتلاك الزبون للبطاقة الذهبية والتسجيل في التطبيق أو الموقع المخصص. تتيح أيضا مؤسسة بريد الجزائر للتجار والمهنيين خدمات الكترونية متميزة تتيح لهم على استخدام الدفع الإلكتروني، والمتمثلة في (الخدمات المالية البريدية والنقدية، 2023):

- توفير أجهزة الدفع الإلكتروني TPE التي تحدثنا عنها سابقا، والذي يتوفر على من الامتيازات منها القدرة على التشغيل

مع شركة النقل الآلي والعلاقات التلقائية بين البنوك (SATIM4)؛

- توفير منصة للدفع عبر الخط: وهي منصة تسمح بالدفع عن بعد وتمكن التجار والمؤسسات من وضع مواقع الكترونية

تسمح لهم بتسويق منتجاتهم عبر الإنترنت، المنصة مؤمنة ومطابقة للمعايير (PCI DSS2, EMV1)؛

- خدمة بريد باي (BARID PAY): وهي خدمة دفع تعتمد على تكنولوجيا تقنية قراءة الرمز الشريطي ثنائي الأبعاد (QR

Code) والمسماة أيضا برمز الإجابة السريع، حيث يتم إجراء مسح ضوئي من تطبيق بريدي موب ويتم بعدها منح رمز

الإجابة السريع للتاجر وهو ما يسمح للزبون بعملية تحويل أمواله من حسابه إلى حساب التاجر (خدمة الدفع عبر الهاتف

بريدي باي، 2023).

3.2. تجربة البنوك الجزائرية في مجال تشجيع الدفع الالكتروني

على خطى بريد الجزائر فقد حذت معظم البنوك الجزائرية خطاها وهذا بإصدارها بطاقات بينبنكية شبيهة بالبطاقة الذهبية لبريد الجزائر، وفمايلي تنعرض تجارب اهم البنوك الجزائرية في مجال تقديم وتسهيل خدمة الدفع الالكتروني لعملائها وزبائنها:

أ-بنك القرض الشعبي الجزائري(CREDIT POPULAIRE D'ALGERIE): وهو المعروف اختصارا CPA ، واحد من البنوك العريقة في الجزائر، يعود تاريخ تأسيسه الى سنة 1966، ملكيته حصرية للدولة ويقدر رأسماله الجماعي بـ45 مليار دينار جزائري، يمتلك 159 وكالة موزعة عبر التراب الوطني (تقديم بنك القرض الشعبي الجزائري، 2023).

باعتبار بنك CPA بنك مواطنة ويسعى لتحقيق مساعي الدولة الجزائرية لارساء العصرية والحداثة على الخدمات المصرفية المقدمة للمواطن، فقد دخل هذا البنك تجربة الدفع الالكتروني عبر تقديم خدمة CP@-e، وهي خدمة دفع الكترونية مرتبطة ببطاقة CPA CIB، والتي تتيح لعميل البنك القيام بعمليات شراء المنتجات عبر الانترنت من مواقع التجار الالكترونيين الجزائريين الذين يقبلون الدفع عبر هذه البطاقة البنبنكية، وهذه الخدمة متاحة على مدار الساعة وطيلة ايام الاسبوع (الدفع الالكتروني ، 2023).

ب- بنك التنمية المحلية (-BDL Banque de Developement Local): هذا البنك يعد مؤسسة اقتصادية عمومية، ملكيته تعود بالكامل للدولة، براسمال قدره 36800 مليون دينار جزائري، وبشبكة متكونة من 149 وكالة منتشرة عبر التراب الوطني الجزائري (بنك التنمية المحلية ، 2023).

بدوره بنك BDL دخل غمار تجربة الدفع الالكتروني فقد وفر لعملائه الادوات لدفع مشترياته عبر شبكة الانترنت، ومختلف وسائل الدفع الالكترونية، حيث يوفر البنك لعملائه التجار امكانية مرافقتهم للحصول على اعتماد موقع التجارة الالكترونية، كما يوفر لهم امكانية قبض مبيعاتهم عبر الانترنت بواسطة كل البطاقات البنبنكية بما فيها بطاقات البنوك الاخرى، ومتابعة كل عمليات كل عمليات القبض والتلخيص عبر خدمة البنك الالكتروني e-banking (التجارة الالكترونية ، 2023)

يوفر البنك لعملائه من الخواص بطاقة للدفع الالكتروني CIB، وهي بطاقة موصولة مباشرة بحساب العميل تسمح له بإجراء العديد من العمليات من بينها دفع المشتريات من المحلات المتوافقة مع الخدمة أو عن طيق الانترنت، كما يوفر البنك نوعين من البطاقات وهي البطاقة الكلاسيكية، والبطاقة الذهبية (البطاقة البنبنكية، 2023).

ج-بنك الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (Caisse National d'Épargne et de Prevoyence-Banque): والمعروف ايضا بإسم CNEP- BANQUE، ويعد ايضا من اعرق واقدم البنوك الجزائرية المملوكة للدولة الجزائرية، تاسس عام 1964، يملك حوالي 219 وكالة موزعة عبر التراب الوطني، و 200 صراف الي، وبراسمال اجتماعي يقدر بـ46 مليار دينار جزائري (الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط ، 2023).

يعد بنك التوفير والاحتياط من البنوك الاوائل التي قامت بعصرنة نظام الدفع لديها وادخالها لبطاقة الدفع البنبنكية CIB، كما انها سعت الى توفير خدمات تسهل عملية الدفع الالكتروني لعملائها.

يوفر البنك نوعين من البطاقات CIB وهي البطاقة الكلاسيكية والبطاقة الذهبية، والتي تتيح الخدمات الالكترونية التالية (البطاقة بين بنكية ، 2023):

- القيام بعمليات الدفع والسحب بكل أمان؛
- دفع المشتريات من حساب العميل؛
- الولوج الى حساب العميل عبر كل وكالات البنك؛
- تتبع مختلف العمليات والتحويلات عبر E-Banking

- يتيح ايضا البنك للمهنيين والتجار تسهيل عملياتهم المالية، وهذا عبر امكانية استخدام جهاز TPE (Terminal de Paiement Electronique) ، والذي يسمح من جهة للمشتري دفع مشترياته من خلال بطاقته البنكية، ويسمح للتاجر بتلقي امواله عبر حسابه مباشرة (خدمات الدفع الالكتروني ، 2023).
- ورغبة من البنك وشركائه في تعزيز وعصرنة وسائل الدفع ورقمنة قطاع المالية، فقد قام بالتوقيع في 2022/12/29 على اتفاقية اطار بين المدير العام لبنك CNEP والمدير العام لبريد الجزائر، حيث شملت هذه الاتفاقية استبدال دفاتر الادخار، لصالح أكثر من 4.4 مليون زبون للصندوق الوطني للتوفير والاحتياط- بنك التي يسيرها بريد الجزائر، ببطاقات بنكية يمكن استعمالها على مستوى كافة الموزعات الآلية للبنوك ومراكز البريد. (اتفاقية اطار بين الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط و بريد الجزائر، 2023)

د-بنوك أخرى

سعت معظم البنوك المعتمدة في الجزائر الى مواكبة العصرنة، او الى ادخال خدمات الدفع الالكترونية وجعلها متاحة لعملائها، فقد انظم تحت هيئة تجمع النقد الالي، 19 عضو منهم 18 بنك و بريد الجزائر وعضو غير منخرط والمتمثل في بنك الجزائر، هذه الهيئة التي تم انشاؤها في جوان 2014 تتولى تسيير العلاقة بين بنكية بين مختلف الاعضاء ، وتسمح لحامل بطاقة CIB بالاستفادة من الخدمات التي يقترحها النظام، ويتمثل اعضاء هذه الهيئة في المؤسسات التالية (الاعضاء ، 2023):

- بريد الجزائر؛
- القرض الشعبي الجزائري ؛
- بنك الفلاحة والتنمية الريفية؛
- البنك الوطني الجزائري
- البنك الخارجي الجزائري
- بنك التنمية المحلية
- بنك الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط
- ABC bank
- Albaraka
- مصرف السلام
- BNP PARIBAS EL Djazir
- FRANSABANK ELDJAZAIR SPA
- بنك الاسكان Housing Bank ALGERIE
- NATIXIS ALGERIE
- SOCIETE GENERALE ALGERIE
- TRUST BANK
- بنك الخليج الجزائر AGB
- البنك العربي

من الواضح جل البنوك الشاغلة في الجزائر سعت الى ارساء منظومة متطورة للدفع الالكتروني او الدفع الالي عبر بطاقة CIB، وهي في الواقع بطاقة تتيح السحب الالي او دفع المشتريات في الغالب سواء عبر أجهزة TPE، او عبر مواقع الانترنت المتوافقة معها.

4. نشاط الدفع عبر الانترنت ومحطات الدفع الالكتروني في الجزائر

من الواضح ان نشاط الدفع عبر الانترنت في الجزائر في تطور ملحوظ، حيث سعت عدة مؤسسات اقتصادية جزائرية الى توفير هذه الخدمة لزيائنها، من خلال توفير مواقع او منصات وتطبيقات خاصة بذلك، او من خلال توفير البنوك ومؤسسة بريد الجزائر لهذه الخدمة، فالزبون الجزائري اصبح قادرا ومن خلال استخدام بطاقته البنكية أو الذهبية الخاصة به دفع عديد الفواتير او المشتريات مثل فاتورة الكهرباء، الهاتف، شراء تذاكر الطيران... الخ.

وبغية التعرف أكثر على التطور الملحوظ لنشاط الدفع عبر الانترنت لدينا الجدول التالي:

جول رقم 02: نشاط الدفع عبر استخدام شبكة الانترنت في الجزائر

سنة	هاتف / اتصالات	نقل	تأمين	مصدر فواتير	خدمة ادارية	خدمات	بيع السلع	رياضة وترفيه	العدد الاجمالي للمعاملات	المبلغ الاجمالي
2016	6 536	388	51	391	0	0	0	0	7 366	دج 15 009 842,02
2017	87 286	5 677	2 467	12 414	0	0	0	0	107 844	دج 267 993 423,40
2018	138 495	871	6 439	29 722	1 455	0	0	0	176 982	دج 332 592 583,28
2019	141 552	6 292	8 342	38 806	2 432	5 056	0	0	202 480	دج 503 870 361,61
2020 (*)	4 210 284	11 350	4 845	85 676	68 395	213 175	235	0	4 593 960	دج 5 423 727 074,80
2021	6 993 135	72 164	8 372	120 841	155 640	457 726	13 468	0	7 821 346	دج 11 176 475 535,68
2022	7 490 626	195 490	23 571	302 273	153 957	705 114	24 169	152 925	9 048 125	دج 18 151 104 423,96
جانفي 2023	731 505	22 575	5 064	34 219	529	58 091	2 892	129 017	983 892	دج 1 897 808 059,28

Source : <https://giemonetique.dz/ar/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet/>

من الجدول السابق نلاحظ التطور الملحوظ لإستخدام الانترنت كوسيلة دفع من طرف الزبون الجزائري، فمبلغ المعاملات انتقل من حوالي 15 مليون دج سنة 2016 الى أكثر من 1.8 مليار دينار جزائري سنة 2022، كما ان عدد المعاملات انتقل من حوالي 7 الاف معاملة الى اكثر من 9 ملايين معاملة مالية تمت عبر الانترنت لنفس الفترة. من الجول نلاحظ اسبقية وتقدم قطاع الاتصالات وكذلك التطور الملحوظ في مجال استخدامه للدفع عبر الانترنت، وهذا لكون ان هذا القطاع كان السباق لولوج وتشجيع استخدام قنوات الدفع الالكترونية والانترنت. قطاع السلع من الجدول لازال يبدي تطورا محتشما وهذا راجع لكون المؤسسات الشاغلة في هذا القطاع لازالت متأخرة عن استخدام الدفع الالكتروني، او لكون المؤسسات التي تباع عبر المنصات الرقمية في الجزائر عددها محدود ومحتشم ونفس الملاحظة عن السلع التي يتم بيعها عبر الانترنت في الجزائر، فقد سجل حتى بداية 2023 حوالي 307 تاجر منخرط في نظام الدفع الالكتروني البيبنكي (نشاط الدفع على الانترنت، 2023).

ومثلما شهدت عملية الدفع عبر الانترنت التطور الذي وضعناه، ايضا شهدت عملية الدفع عبر محطات الدفع بدورها تطورا ملحوظا، وهو ما يوضحه الجول التالي :

جدول رقم (03) نشاط الدفع عبر استخدام محطة الدفع الالكتروني

السنة	العدد الإجمالي لمعاملات الدفع	المبلغ الإجمالي لمعاملات الدفع
2016	65 501	دج 444 508 902,40
2017	122 694	دج 861 775 368,90
2018	190 898	دج 1 335 334 130,76
2019	274 624	دج 1 916 994 721,11
2020 (*)	711 777	دج 4 733 820 043,01
2021	2 150 529	دج 15 113 249 499,92
2022	2 712 848	دج 19 343 056 538,17

Source : <https://giemonetique.dz/ar/activite-paiement-sur-tpe/>

من هذا الجدول نلاحظ التطور الاسي والزيادة المعبرة لاستخدام محطات الدفع من قبل الزبون الجزائري والتي انتقلت من 65 الف عملية فقط سنة 2016 الى اكثر من 2.7 مليون عملية سنة 2022، وهو ما يعكس التجاوب الايجابي سواء من قبل المحلات التجارية من جهة او الزبون الجزائري مع هذه التقنية من جهة اخرى.

4. خاتمة

من خلال هذه الدراسة المتواضع التي حاولنا فيها توضيح وتشخيص استعمال وسائل الدفع الالكترونية في الجزائر ، ومن خلال تفحص الارقام والاحصائيات المتعلقة بهذه الظاهرة، ومن خلال تفحص الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الفاعلة في المجال فقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

- هناك رغبة سياسية واضحة من قبل السلطات الجزائرية والجهاز المصرفي الجزائري في تطوير الجهاز المصرفي بشكل عام وتعميم وسائل الدفع الالكتروني بشكل خاص؛
- هناك جهد واضح من قبل مؤسسة بريد الجزائر والبنوك الجزائرية ورغبة في تقديم حلول ومنتجات مالية ساهمت في تطوير منظومة الدفع الالكتروني؛
- تطور استخدام انظمة الدفع الالكتروني في الجزائر في تطور مستمر وقابلة للتعميم في المستقبل لتكون أول وسيلة دفع؛
- المنظومة المالية والمصرفية الجزائرية في محاولة حثيثة لمواكبة ركب تكنولوجيا الدفع الالكتروني، وهي منظومة متكاملة ومتناسقة.
- هناك ضعف من قبل التجار والمهنيين في تعميم واستخدام الدفع الالكتروني، فقد لاحظنا فقط 307 مؤسسة قامت بإدراج هذه التقنية ضمن أدواتها

التوصيات

خلصت هذه الدراسة الى جملة من التوصيات والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

- ضرورة تعميم استخدام وسائل الدفع الالكترونية من قبل المؤسسات الجزائرية

- ضرورة التوعية بأهمية استخدام وسائل الدفع الالكترونية من قبل المؤسسات والمهنيين، والتوعية بفوائدها، فهي تقدم لهم عدة مزايا منها الامان، سهولة التحصيل...الخ؛
- ضرورة توعية الزبون الجزائري باستخدام ادوات الدفع الالكتروني، وفوائدها، ومحاولة ازالة الهواجس والتخوف من استخدامها؛
- ضرورة تشجيع استخدام وسائل الدفع الالكترونية من قبل الجهات الرسمية للزبون او التاجر وهذا بتقديم التحفيزات والتطمينات التي تراها مناسبة؛
- ضرورة استمرار البنوك في تطوير وسائل الدفع الالكترونية واقتراح حلول مناسبة ومتوافقة مع تطلعات الزبائن والمهنيين.

قائمة المصادر والمراجع

- قانون رقم 05-18 المؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 مايو سنة 2018، يتعلق بالتجارة بالتجارة الالكترونية،
الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية عدد 28.
- RISK MANAGEMENT FOR ELECTRONIC BANKING AND ELECTRONIC MONEY ACTIVITIES*. (2023, 2 2).
Retrieved from Basel Committee Publications: <https://www.bis.org/publ/bcbs35.pdf>
- SILEM, A., & ALBERT, J.-M. (2004). *Lexique d'economie* (8 ed.). Paris: Dalloz.
- البطاقات الذكية/ar/yourcard.com: https://www.youcard.com/ar/البطاقات_الذكية (2023, 02 23). Retrieved from
- اتفاقية اطار بين الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط و بريد الجزائر. (2023, 02 10). تم الاسترداد من وزارة المالية :
<https://www.mf.gov.dz/index.php/ar/activites-ar/954-signature-d-une-convention-cadre-entre-la-cnep-banque-et-algerie-poste-2>
- الاعضاء (2023, 03 11). Retrieved from <https://giemonetique.dz/ar/acteurs/les-membres/> : تجمع النقد الالي . الامر رقم 11-03 . (بلا تاريخ).
- بنك التنمية المحلية : <https://www.bdl.dz/arabe/Centarte-CIB.html> (2023, 02 07). Retrieved from
- بنك الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط : <https://www.cnepbanque.dz/page.php?id=particulier> (2023, 02 09). Retrieved from
- بنك التنمية المحلية : <https://www.bdl.dz/arabe/webmarchand.html> (2023, 02 05). Retrieved from
- الجداية محمد ، و خلف سناء . (2009). *التجارة الالكترونية* (الإصدار 1). عمان الاردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
- بريد الجزائر (2023, 03 04). Retrieved from <https://www.poste.dz/services/corporate/cor-services> : *الخدمات المالية البريدية والنقدية*
- الدفع الالكتروني . (2023, 02 05). تم الاسترداد من بنك القرض الشعبي الجزائري : <https://www.cpa-bank.dz/index.php/fr/nos-produits/banque-a-distance/e-paiement>
- الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط . (2023, 02 08). تم الاسترداد من Faharas Economy: <https://economy.faharas.net/national-savings-reserve-fund/#i>
- القاهرة : دار النهضة العربية. *البنوك الالكترونية*. (2006). بدوي، ب. ع.

- بريد الجزائر (2023, 02 04). Retrieved from <https://www.poste.dz/services/professional/baridimobweb> : بريد ي و ب / بريد ي موب
- موقع ولاية تيندوف <https://www.wilaya-tindouf.dz/direction.php?type=bdl> (2023, 02 05). Retrieved from <https://www.wilaya-tindouf.dz/direction.php?type=bdl> : بنك التنمية المحلية
- تاريخ بريد الجزائر . (2023, 02 03). تم الاسترداد من بريد الجزائر : <https://www.poste.dz/page/historique>
- بنك القرض الشعبي الجزائري (2023, 02 05). Retrieved from <https://www.cpa-bank.dz/index.php/fr/la-banque/presentation> : تقديم بنك القرض الشعبي الجزائري
- حماد طارق. (2002). التجارة الالكترونية الابعاد التكنولوجية والثانوية (الإصدار 2). القاهرة: الدار الجامعية.
- القاهرة: الدار الجامعية. (2 ed.) التجارة الالكترونية والمالية التسويقية والثانوية. (2002). حماد , ط
- (2 ed.) التجارة الالكترونية والابعاد التكنولوجية والمالية التسويقية والثانوية. (2002). عبد العالي , ط. ح & , حماد, ط. ع
- القاهرة: الدار الجامعية.
- بنك الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (2023, 02 10). Retrieved from <https://www.cnepbanque.dz/page.php?id=particulier> : خدمات الدفع الالكتروني
- خدمة الدفع عبر الهاتف بريد ي باي . (2023, 02 05). تم الاسترداد من بريد الجزائر : https://www.poste.dz/services/corporate/Baridi_pay_cor
- صندوق النقد الدولي Retrieved from <https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2022/09/Picture-this-The-ascent-of-CBDCs> : صعود العملات الرقمية للبنوك المركزية . (سبتمبر, 2022). ستانلي, ا
- عماد الدين بركات، و حورية طيبي . (جوان , 219). وسائل الدفع والالكترونية ودورها في تفعيل التجارة الالكترونية. مجلة القانون والتنمية، 01 (02).
- وسائل الدفع الالكتروني في بريد الجزائر ، المجلة المغاربية لإدارة المنظمات، المجلد 5، عدد . (2021). بلعة, ج & , قميش, خ
- 85, 05(01), 85. المجلة المغاربية لإدارة المنظمات 1، ديسمبر 2021، ص 85.
- استراتيجيات نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرين مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية، مذكرة . (n.d.). لوصيف, ع
- ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة 2008/2009. الدار الجامعية
- محمد الجداية ، و سناء خلف . (2009). التجارة الالكترونية (الإصدار 1). عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
- محمد الامين الرومي . (2004). التعاقد الالكتروني عبر الانترنت . مصر: المطبوعات الجامعية .
- نشاط الدفع على الانترنت. (2023, 02 12). تم الاسترداد من تجمع النقد الالي : <https://giemonetique.dz/ar/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet>
- هيثم شريف. (2020). النقود الالكترونية ماهيتها انواعها واثارها. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية (72)، 493-494.
- وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية . (2023, 02 05). تم الاسترداد من المؤشرات بالارقام : [/https://www.mpt.gov.dz/ar/indicateurs-postaux](https://www.mpt.gov.dz/ar/indicateurs-postaux)